علي امتي فتنة اشد من النسا فالحذر منهن كل الحذر وقوله في تبعد من مكايد
لك تنصب لك اي تنصب لك كما ينصب الفخ للصيد وحكي عن بعضهم انه كان اذا
طلب منه الدعا يقول للطالب الله يكفيك من تعاشر امراة بعينها بينه
ويخزك ابدها يعني بذلك زوجته حتى اطعمته السم فمات بسبب ذلك
وحكي ان رجلا جا الي عمر بن الخطاب يشكو اليه خلق زوجته واستطالتها
عليه بالكلام فوقف الرجل بباب عمر ينتظره فسمع زوجته تستطيل عليه
بلسانها وهو ساكت ولم يرد عليها فانصرف الرجل وهو يقول اذا كان
هذا حال امير المومنين مع زوجته فكيف حالي انا فخرج عمر فراه موليا
فناداه ما حاجتك ايها الرجل وقفت ببابنا ولم تسالنا عن شي فقال يا امير
المومنين جيت اشكو اليك من خلق زوجتي واستطالتها بالكلام فسمعت
زوجتك في حقك كذلك فرجعت وقلت اذا كان هذا حال امير المومنين مع
زوجته فكيف حالي انا فقال عمر رضي الله عنه يا هذا اني احتملها لحقوق لها
علي لانها طباخة لطعامي خبازة لخبزي غسالة لثيابي مرضعة لاولادي
وليس ذلك بواجب عليها ومع ذلك يسكن بها قلبي عن الحرام فانا
احتملها لذلك فقال الرجل يا امير المومنين وكذلك زوجتي احتملها فقال عمر
تحملها يا اخي فانها مدة يسيرة فانظروا يا اخواني الحسن في هذا الخلق العظيم
ثم اشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله
ولا تامن لانثى زمانك كله ۞ يوما ولو حلفت يمينا تكذب قوله
لا تامن لانثى اي ولو قالت نزلت من السما في هذه الساعة وقوله ولو حلفت
يمينا تكذب لانها تغر في يمينها وتحلف حقيقتها كاذبة لشوم لومها
كما قال بعضهم يتمنعن وهن راغبات ويحلفن وهن كاذبات ثم اشار المصنف
بقوله تغري بطيب حديثها وكلامها ۞ واذا سطت فهي الصقيل الاشطب
فهي



فهي كالحية التي لا تؤمن غالبا وقوله واذا سطت فهي الصقيل الاشطب اي فهي كالسيف القاطع
لسرعة شرها وخبث طباعها لما احتوت عليه من الشيطانية وقلة الادب غالبا ثم اشار المصنف بقوله
والق عدوك بالتحية ولتكن ۞ منه زمانك خائفا تترقب قوله والق
عدوك بالتحية يعني بالسلام ونحوه لانه تحية المسلمين فقد كان من
ملوك الارض من يحيي رعيته بتحية مخصوصة فقد كانت تحية العرب بالسلام
وتحية الاكاسرة بالسجود وتحية الفرس بوضع اليد على الصدور وتحية
المجوس بتنكيس الراس وقوله ولتكن منه زمانك خائفا تترقب اي
احترز منه اي في زمانك واوقاتك واظهر له البشر والتواضع
وعدم الاعتراض فيما يفعله اي تصبر ما لم يكن محرما ولا قدرة لك
علي ازالته فيجب عليك الانكار بقلبك وذلك اضعف الايمان كما قال علي رضي الله عنه
واحذر ببيك موا لطف تتبع به ۞ من عاش مستيقظا قلت مصايبه
والق العدو بوجه صلح مبتسم ۞ وانصب له حبلا في الحشا تحاربه
وان رقاك يوما عنه تاركه ۞ فقد حسب لك شيا ما انت حاسبه
ومما ينبغي لك ان تخص اذا جنى عليك احد باليد او باللسان
بسب او غيره فانه يحتمله وان كان قادرا علي مكافاته وان اعتذر
اليه بعد جنايته عليه فانه يقبل ويصفح عن ذنبه كما قال
قالوا اساء عليك بالذل له ۞ ان مقام الفتى على الذل عار
قلت قد جا واحدث عذرا ۞ ودية الذنب عندنا الاعتذار
اذا اعتذر المسي اليك يوما ۞ تجاوز عن مساويه الكثيرة
فان الشافعي روى حديثا ۞ باسناد صحيح عن مغيرة
عن المختار ان الله يعفو ۞ بعفو واحد الفي كبيرة

وقال بعضهم شعرا
اقبل معاذير من ياتيك معتذرا
ان بر عندك فيما قال او فجرا
لقد اطاعك من يرضيك ظاهره
وقد اجلك من يعصيك مستترا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1